

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يonus 16-56 -

المحاضرة 21

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله جميعا حيثما كنتم. ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثانية - 00:00:25

عشرة من محاضرات تفسير سورة يونس مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل - 00:00:45

الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربكم من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين يخبر الله جل جلاله عن عموم علمه - 00:01:04

وعن عموم مشاهدته وعن عموم اطلاعه على جميع احوال عباده لا تخفي عليه خافية لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وما تكون في شأن اي شأن - 00:01:28

وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات - 00:01:46

او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف خبير وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:02:04

اليه يرد علم الساعة وما تخلو من ثمرات من اكمامها وما تحمل من اثني و لا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائه قالوا اذنناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محicus - 00:02:30

ان الله جل وعلا صاحب العلم صاحب المحيط بكل شيء يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون يعلم الموجود والمعدوم. يعلم الممكنا والمستحيل عالم بعباده بآجالهم بارزاقهم باحوالهم بحركاتهم بسكناتهم. بشقاوتهم بسعادتهم - 00:02:55

من منهم من اهل الجنة ومن منهم من اهل النار من قبل ان يخلقهم ومن قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف الملك الموكل بالارحام يؤمر بكذب اربعة المال برزقه وعمله واجرها وشقهي او سعيد - 00:03:23

عالم الغيب والشهادة وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لا تأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين - 00:03:44

هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واد انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلى علموا بمن انقى جل جلاله. بل يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون. كما قال تعالى ولو انا - 00:04:06

نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين - 00:04:26

الله اعلم بما كانوا عاملين. سبحانه وتعالى وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل صغيرا كان هذا العمل او كبيرا الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقت شهوعكم فيه - 00:04:53

او استمراركم على العمل به فراقبوا الله في اعمالكم ادواها على وجه النصيحة والاجتهاد فيها. واياكم ما يسخط الله عز وجل لانه

مطلع عليكم عالم بظواهركم وبيوطنكم. اذا ما خلوت الدهر يوما - 00:05:15

فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفي عليه يغيب احصاه الله ونسوه احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد يا من يرى مد البعوض جناحه - 00:05:38

في ظلمة الليل البهيم الاليم ويرى مناط عروقها في نحرها. والمخ في تلك العظام النحلي امن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول وما يعزب عن ربك - 00:06:05

اي ما يغيب عن علمه وسمعه وبصره ومشاهدته من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك وده اكبر الا في كتاب مبين تحدثت الاية عن مرتبتين من مراتب الایمان بالقدر. العلم والكتاب وكثيرا ما يقرن الله - 00:06:26

جل وعلا بينهما الله تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير يقرب من العلم والكتاب جل جلاله. ففي حديث عبدالله ابن عمرو بن العاص قال - 00:06:49

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرشه عن الماء. حديث عبادة بن الصامت ان اول ما خلق - 00:07:07

القلم فقال اكتب وقال ما اكتب؟ فقال اكتب القدر ما كان وما هو كائن الى الابد اكتب القدر ما كان وما هو كائن الى الابد واللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه مقادير الخلائق سماه القرآن بالكتاب المبين وبالامام المبين - 00:07:24

وبالكتاب المستور وباللوح المحفوظ. بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ وكل شيء احصيئاه في امام مبين والطور وكتاب مستور في رق منشور وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم. يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام - 00:07:49

كتاب اللهم اهدنا سوء السبيل. وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء. والكتاب هنا هو اللوح المحفوظ. ولقد كتبنا لا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون - 00:08:17

فاخبر ان هذا مكتوب مستور في الكتب الشرعية والقدرية كائن لا محالة كائن لا محالة وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين. الا في كتاب مبين وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تف涕ضون فيه وما يعزب عن ربكم - 00:08:37

من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين آآ في حديثي عن ابي حفصة ان عبادة ابن الصامت قال لابنه يابني - 00:09:10

انك لن تجد طعم حقيقة الایمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيئه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب. فقال يا ربى وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة - 00:09:25

يابني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني من مات على غير هذا فليس مني نعم ثم يأتي بعد هذا قول الله سبحانه الا ان اولياء الله - 00:09:52

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا و كانوا يتقوون من كان مؤمنا تقىا كان لله ولها يخوب الله عن اوليائه واحبابه واصفياهه ويدرك اعمالهم واصفاههم وثوابهم جل جلاله الا ان اولياء الله - 00:10:13

لا خوف عليهم فيما يستقبلونه مما امامهم. من المخاوف والاهوال ولا هم يحزنون على ما اسلفوا لانهم لم يسلفوا الا صالحا اعمال واذا كان ذلك يعني كذلك فقد ثبت لهم - 00:10:38

الامن والخير الكثير الذي لا يعلم مداه الا الله وصفهم الایمان والتقوى الذين امنوا اركان الایمان الستة المعروفة الایمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر ثم صدقوا ايمانهم بالتقوى - 00:10:56

بامثال الاوامر واجتناب النواهي وكل من كان مؤمنا تقىا كان لله ولها يخوب الله في الحياة الدنيا وفي الآخرة اولياء الله هم اهل الایمان والتقوى الذين يراقبون الله في شؤونهم كلها - 00:11:18

يلتزمون اوامره ويختبئون نواهيه عز وجل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. كان السلف يقولون اولياء الله الذين اذا رروا ذكر الله اذا رأيته اذا نظرت الى وجوههم ذكرت الله عز وجل - [00:11:38](#)

بحديث ابي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء فقيل من هم يا رسول الله؟ لعنة نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله - [00:12:02](#)

من غير اموال ولا انساب. وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس. ثم قرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم - [00:12:21](#)

ولا هم يحزنون. والولاية متفاوتة بحسب ايمان العبد وتقواه. فكل مؤمن له من ولاية الله وقربه ومحبته نصيب. لكنه يتفاوت بتفاوت الاعمال الصالحة. القلبية والبدنية في حديث البخاري يقول الله جل جلاله من عادى لي ولها - [00:12:38](#)

قد بارزني بالمحاربة ولا يزال عبدي يتقرب الي بالتوافق حتى احبه. اذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبقي يسمع - [00:13:04](#)

وبيبصر وبيبطش وبيمشي. ولمن سأله لاعطينه ولمن استعاذه لاعيذه. وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددت عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساعته الذين امنوا وكانوا يتقوون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. لا تبدل لكمات الله - [00:13:24](#)

البشرى في الحياة الدنيا. ما هي البشارة الدنيوية الثناء الحسن المودة في قلوب المؤمنين الرؤيا الصالحة وما يراه العبد من لطف ربه وتسهيله لاحسن الاعمال والاخلاق وصرفه عن مساوئها ان الله تعالى اذا احب عبدا دعا جبريل. فقال اني احب فلانا فاحببه - [00:13:56](#)

فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحببه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعا جبريل فقال اني ابغض فلانا فابغضه - [00:14:24](#)

فابغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضه ثم توضع له البغضاء في الارض طب ما هي البشارة الاخروية قال عند قبض ارواحهم اولها لان القبر - [00:14:44](#)

الموت اول منازل الآخرة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ثم في القبر يبشر بما يبشر به من رضا الله عز وجل - [00:15:03](#)

والنعم المقيم حيث يفتح له باب الى الجنة يدخل عليه من طيبها ونعمتها وروحها ما شاء الله. ثم يفسح له في قبره مد البصر ثم يأتيه رجل طيب الثياب طيب الريح حسن الوجه. يقول من انت؟ فوجهك الوجه الذي يأتي بالخير فيقول - [00:15:26](#)

انا هملاك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي واولادي. ثم تمام البشري بدخول جنات النعيم الحسنى والنجاة من العذاب الاليم ثم الزيادة الذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الله عز وجل لا تبدل لكمات الله بل ما وعد به فهو - [00:15:51](#)

وحق لا يمكن تغييره وتبدلاته لانه الصادق في قوله ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا لا يقدر احد ان يخالفه فيما قضاه وقدره فهو الفعال لما يريد جل جلاله. ذلك هو - [00:16:18](#)

فوز العظيم لانه اشتمل على النجاة من كل محن وظفر بكل محبوب مطلوب فالبشرى شاملة لكل خير وثواب ورتبه الله في الدنيا والآخرة على الایمان والتقوى. ولهذا اطلق ذلك فلم يقييد. ثم نختم بقول الله - [00:16:39](#)

تعالى ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جمیعا هو السميع العلیم. لا يحزنك قول المکذبین فیک من الاقوال. التي يقدحون بها فيک وفي دینهم وفي دینک فان اقوالهم لا تعزهم - [00:17:03](#)

ولا تضرك شيئا هذه تعزية من الله لنبيه وكل من يمشون على موقع اقدام نبيه على مدى الزمان وعلى مدى المكان ولا يحزن كقول فقد تسمع من التجريح والقدح والسلب والعيوب - [00:17:23](#)

ما يضيق به صدرك وما تضطر به نفسك هذه تعزية من الله جل وعلا لنفوس المحبين له جل جلاله. السالكين طريقه ولا يحزنك قوله ان العزة لله جمیعاً يؤتیها من يشاء ویمنعها من يشاء. من كان يريد العزة فللله العزة جمیعاً - 00:17:42

ليطلبها بطاعته بدليل قوله جل جلاله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولما كنت على طاعة الله فان العزة لك ولاتبعاك من الله جل جلاله. والله العزة ولرسوله وللمؤمنين - 00:18:08

ثم قال تعالى هو السميع العليم ان سمعه قد احاط بجميع الاوصوات لا يخفى عليه شيء منها ان علمه قد احاط بجميع الظواهر والبواطن فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:18:28
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وهو تعالى يسمع قولك ويسمع قول اعدائك فيك. ويعلم ذلك تفصيلاً فاكتفي بعلم الله وكفايته يكفي ان الله يعلم انك على الحق وانه على الباطل - 00:18:48

انك صادق وانهم الكاذبة انك على الصراط المستقيم وانهم في ضلال مبين. فمن يتق الله فهو حسبي هو السميع العليم جل جلاله اسأل الله جل وعلا ان يأخذ بنواصينا لما يحب ويرضى - 00:19:05
اجعلها جمیعاً من يستمعون القول فيتبعون احسنها. ان يجعل القرآن العظيم ربیع قلوبنا وشفاء صدورنا. وجلاء همومنا وذهاب احزاننا ان يذكرنا منه ما نسينا وان يعلمنا منه ما جهلنا. ان يرزقنا تلاوته اناء الليل واطراف النهار. على النحو الذي يرضيه عنا. انه - 00:19:24

ولي ذلك القادر عليه. وصل اللهـم على نبـينا مـحمد وعلـى الـه وصـحبـه وسلـم سـبـحانـك اللهـم وبـحـمـدـك حـلو ان لا الـه الا انت استـغـفـرـك واتـوب - 00:19:45